# امـــارة جرهـــا العربيـــة

**الدكتور منـذر البكـر**
كلية الاداب ـ جامعة البصرة

ـ١ـ

ان اول اشارة تاريخيـة الى الجرهيين جاءت عنـد الكاتـب اليونانى اجاثرخدس (١٤٥ او ١٢٠ ق٠م٠) الذى ذكرهم مـع الاقوام المعينية التى كانت تتاجر مع الانباط(١) ٠

امـا الاشـارة الثانيـة فقـد جـاءت فـى كتـاب سـترابون (٦٤ق٠م٠ ـ ١٩م) حين ذكر الاقوام التى كانت تتاجر مع الانباط٠ واشـار الى ان الجرهيين كانوا يصلون الى مدينة البتراء عاصمـة الانباط(٢) ٠

كما ورد ذكرهم فى حملة الملك انطيوخوس (٢٢٣ـ١٨٧ق٠م) الذى اراد ان يمد سيطرته على الخليج العربى(٣) ٠

---

١ـ F. Altheim - R. Stiehl : Die Araber in der altem Welt vol.1 Berlin 1964 . P. 110

٢ـ Ibid

٣ـ Ibid Vol. 4 teil 1 P. 163

واخيرا اقتصر ذكرهم على المخافر البعيدة فى الخليج العربى(٤) ٠

-٢-

وجرها مدينة عربية ذكر انها تقع على مسافة (٢٠٠) استاديون عن البحر (الخليج العربى)(٥) ٠ وقد اختلف المؤرخون فى موقعها الحالى ، فهناك من يرى انها الجرعاء(٦) ، وقسم يرى انها القطيف(٧) ، واخرون يرون انها العقير الحالية(٨) ، او ابو زهمول عند العقير(٩) ويعتقد قسم منهم بأنها سلوى الواقعة على البحر(١٠) ٠

ورغم هذا الاختلاف فأنهم يجمعون على انها دولة عربية اهتم

---

٤- Ibid vol 1 P. 113 f

٥- F. Altheim : Weltgeschiehte Asiens im griechischen Zeitalter vol. 2 Halle — Saale 1948 P. 44

٦- Skizze : 2 P. 75
نقلا عن الدكتور جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام - بيروت ١٩٦٩ ١٨/٢

٧- Forster : 2 P. 216
نقلا عن الدكتور جواد على : المفصل ١٨/٢

٨- Sprenger : Geographie P. 135
نقلا عن الدكتور جواد على : المفصل ١٨/٢

٩- F. Altheim : OP.Cit vol. 2 P. 44

١٠- Geographical Journal, CVII 142 Febr. 1946 P. 32
نقلا عن الدكتور جواد على : المفصل ١٨/٢

سكانها بالتجارة(١١) ، وكانوا الوسطاء الوحيدين لتجارة الهند وافريقيا فى الخليج العربى والشام وعلى العكس ·

ويرى كتاب اليونان والرومان ان مدينة جرها اسسها الكلدان الذين فروا من بابل(١٢) بعد احتلالها من قبل كورش الاخمينى (٥٣٨ ق·م) ولسنا مع رأيهم فى ذلك ، اذ اننا نرى ان العرب هم الذين اسسوا هذه المدينة لاعتبارات واسباب متعددة منها :

١ــ ان الكلدان الذين هربوا من العراق اتجهوا الى حران ·

٢ــ ان اوراق البردى التى اكتشفت حديثا وذكر فيها اسم الجرهيين عليها اسماء عربية صرفة مثل تيم اللات(١٣) ·

فهذه المدينة عربية اذن · وقد زاول سكانها الزراعة وبنوا القرى والابراج قبل ان يدخلوا فى نزاعات حربية(١٤) ، على عكس تصوير بوليبيوس (٢٠٤ــ١١٢ ق·م) لها بأنها بيداء(١٥) ·

ــ٣ــ

سيطر سكان جرها على تجارة الخليج العربى ، وذلك لكونها ملتقى القوافل التجارية الواردة من جنوب شبه الجزيرة العربية والشام والعراق والحجاز · كما انها سوق للتجارة البحرية تستقبل تجار الهند وافريقيا ·

---

١١ــ Rostovtzeff : Social and Economic History of the Hellenistic World. vol. 2 Oxford 1967 P. 457

١٢ــ F. Altheim : OP.Cit vol. 2 P. 45

١٣ــ F. Altheim — R. Stiehl : Die Araber vol. 1 PP. 111—112

١٤ــ Ibid P. 111

١٥ــ Ibid

وقد ذكر الكتاب الكلاسيكيون ان الجرهيين تاجروا مع حضرموت فوصلت قوافلهم فى اربعين يوما(١٦) ٠

كما تاجروا مع الانباط بأرسال قوافلهم بالطريق البرى الى (Dumatha) دومة الجندل ثم تيماء الى البتراء(١٧) ، او الى العراق ، حيث ترسل السفن الى سلوقية على دجلة او بابل على الفرات(١٨) ، فتباسكوس (Thapascus) الدبر او الميادى(١٩)، ومنها بالطريق البرى الى موانىء بلاد الشام ٠

فعن طريق هذه الوساطة التجارية استطاعوا ان يكونوا ثروة طائلة وشهرة بعيدة فى عالم التجارة ، مما دفع الكتاب القدماء الى ان يصوروا جرها بأنها وصلت الى قمة الثراء(٢٠) ٠ وزعم سترابون ان : أهل جرها اصبحوا اغنى القبائل جميعا يمتلكون كميات كبيرة من الامتعة المصنوعة بالذهب والفضة ٠٠ كالاحواض وادوات الشرب ٠٠٠ وان الابواب والسقوف والجدران كانت مزينة بالعاج المطعم والذهب والفضة والاحجار الكريمة(٢١) ٠

---

١٦- Rostovtzeff OP.Cit vol. I P. 758

١٧- Ibid

١٨- F. Altheim : Weltgeschichte Asiens. vol. 2 P. 44

١٩- الدكتور جواد على : المفصل ١٥/٢

٢٠- F. Altheim — R. Stiehl : Die Araber. vol. I P. III

٢١- سترابون : بلاد العرب من جغرافية سترابون ٠ ترجمة جبرا أبراهيم جبرا ـ مجلة المجمع العلمى العراقى ـ المجلد الثانى ١٩٥١ ص ٢٦٢

ان هذه السمعة التى اكتسبتها جرها عن طريق التجارة دفعت بالملك انطيوخس الثالث ملك الدولة السلوقية الى ان يقود اسطوله (٢٠٥ـ٢٠٤ ق٠م) للاستيلاء[٢٢] عليها وضرب احتكار العـــرب للتجارة ٠

وتذكر الرواية ان الملك لما عاد من حملته على الهند اتجه الى الساحل العربى ونزل فى منطقة (Chattenia) خطينة الاقليم الثالث التابع لجرها[٢٣] ٠ ويعتقد ان هذه المدينة هى مدينة الخط الواقعة فى البحرين[٢٤] ٠

وعندما سمع اهل جرها بهذه الحملة ارسلوا له رسولا يحمـل كتابا يعتقد انه كتب بالخط الارامى[٢٥] ، يرجون فيه الا يقضى على ما اعطتهم الالهة من سلام وحرية خالدين[٢٦] ٠ واسترضوه بمقادير وفـيرة من الفضة واللبان والاحجار الكريمة[٢٧] ٠ وقد عاد بعـد ذلك من البحرين الى سلوقية[٢٨] ٠

وقد بقى الجرهيون سادة الملاحة والتجارة فى الخليج العربى طيلة العهد الهيلينستى تقريبا ، حيـث اخذت تفقد اهميتهـا التجارية لظهور مدن اخرى اخذت تنافسها فى التجارة ، لاسيمـا

---

٢٢ـ F. Altheim — R. Stiehl : OP.Cit vol. I P. III

٢٣ـ Ibid. vol. 4 teil. I P. 163

٢٤ـ Ibid والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ـ طبعة دار المعارف ٢/٥٧

٢٥ـ F: Altheim — R. Stiehl : OP.Cit. vol. 4 teil I P. 165

٢٦ـ نقلا عن جورج فضلو حورانى : العرب والملاحة فى المحيط الهندى ـ ترجمة الدكتور يعقوب بكر ـ القاهرة ١٩٥٨ ص ٤٥

٢٧ـ F. Altheim : Weltgeschichte Asiens vol. 2 P. 45

٢٨ـ Ibid